

تقرير الرصد الحادي عشر لتفشي فيروس كورونا

31-7-2020

ينذر الواقع في سوريا بوقوع كارثة إنسانية لتفشي فيروس كورونا بسرعة متزايدة في جميع المناطق السورية، وبشكل خاص في مناطق سيطرة النظام السوري، ومناطق شمال غرب سوريا، في ظلّ نظامٍ صحّي مهالكٍ أنهكته حربٌ دامت لأكثر من 9 سنواتٍ، حيث تشير المعلومات الواردة عن تفشي الفيروس في داخل سورية عن كارثة إنسانية في ظلّ إجراءاتٍ وقائيةٍ وصحيةٍ متواضعة جداً.

يرصد التقرير الحادي عشر حركة تفشي الفيروس في مناطق سوريا المختلفة والتدابير المتخذة لمواجهة، خلال النصف الثاني من شهر تموز في المناطق التي يتم الرصد فيها.

أولاً- مناطق سيطرة النظام:

شهد النصف الثاني من شهر تموز تزايداً واضحاً في عدد الإصابات بفيروس كورونا، حيث سجّلت وزارة الصحة التابعة لحكومة النظام السوري (299) إصابةً في النصف الثاني من تموز؛ ليرتفع إجمالي المصابين/ات إلى (757)، وأشارت الوزارة إلى تسجيل (97) حالة شفاء من الفيروس في نفس الشهر ليرتفع إجمالي المتعافين/ات إلى (237)، كما سجّلت الوزارة (21) حالة وفاة من الفيروس ليرتفع إجمالي الوفيات إلى (43).

يؤكد السوريون الذين يعيشون في مناطق سيطرة النظام السوري أن عدد الحالات أكبر بكثير من الحالات المعلنة، إذ أن أعداد الموتى أصبح ظاهراً للعيان ولا يمكن إخفاءه، يقول (أ.م) من محافظة درعا: "لم يعلن النظام سوى عن عدّة حالاتٍ في المحافظة، لكن في الحقيقة هنالك عددٌ كبيرٌ من المصابين، ففي بلدة تلّ شهاب تمّ تأكيد إصابة طالبة جامعية تسببت إصابتها في نقل العدوة لوالدتها كما تمّ تسجيل اشتباه إصابةٍ بعددٍ كبيرٍ من مخالطين العائلة في نفس البلدة ولم يتمّ فحصهم أو توثيق الحالات ويقدر عدد المصابين في بلدة تلّ شهاب غرب مدينة درعا حسب تشابه أعراض الإصابة أكثر من 20 شخصاً"

وفي ريف دمشق يقول (خ.إ) "المرض انتشر بكلّ الشّام وريفها، سيارات الإسعاف عمّ تدخل كلّ يوم على أغلب المناطق، بقدميا مثلاً ارتفعت حالات الوفيات وكل يوم صار عندنا 5 و6 وفيات على الأقل". ويتداول نشطاء المجتمع المدنيّ أنباءً عن عددٍ كبيرٍ من الإصابات بين الكوادر الصحّيّة من غير الوصول إلى رقمٍ حقيقيّ لأعداد الوفيات بين الكوادر الطّبيّة، في ظلّ المعلومات الشّحيحة التي يعلنها النظام عن حجم الانتشار للفيروس في مناطق سيطرته.

الإجراءات الحكوميّة المتخذة:

- رفع الحجر الصحّي عن بلدة جديدة الفضل بعد إجراء مسوحاتٍ طبيّةٍ واسعةٍ لمعرفة وضع فيروس كورونا في البلدة ظهرت نتائجها سلبيةً. وأيضاً رفع الحجر عن بلدة رأس المعرة بتاريخ 23 تموز.
- بتاريخ 20 تموز: أعلن وزير الصحة في حكومة النظام أنّ مجلس الوزراء اتّخذ قراراً بإغلاق صالات الأفراح والعزاء، وعملية التّطبيق تبدأ في 24 تموز.

أ- بتاريخ 22 تموز أعلنت وزارة الأوقاف في حكومة النّظام عن تعليق صلاة عيد الأضحى في محافظتي دمشق وريف دمشق فقط، لارتباطها ببعض العادات الاجتماعيّة المؤدّية للتراحم، إضافةً لتعليق كافّة الدّروس والمجالس وحلقات التّدريس الدينيّ وأنشطة معاهد الأسد في مساجد دمشق وريف دمشق حتّى إشعارٍ آخر. استمرار إقامة صلاة الجمعة وصلوات الجماعة في دمشق وريف دمشق وكافّة المحافظات على أن تكون منضبطة بالقواعد الصّحيّة والإجراءات الاحترازية المعمول بها حالياً. إغلاق كافّة صالات التّعزية والأفراح التابعة لوزارة الأوقاف في محافظتي دمشق وريف دمشق حتّى إشعارٍ آخر.

أما وزارة السّياحة فقد أصدرت بتاريخ 23 تموز: مجموعةً من التّعليمات منها:

أ- التّأكيد على إغلاق كافّة صالات المناسبات الاجتماعيّة والأفراح المغلقة المصنّفة والمرخّصة في المنشآت السّياحيّة أو الملحقة بها.

ب- منع إقامة أيّ حفلاتٍ فنيّة (خطوبة، أعراس) في منشآت الإطعام السّياحيّة المغلقة (مطاعم، صالات شاي، كافيتيريات)، والالتزام بشروط نسبة الإشغال القصوى 50%.

ت- بالنّسبة للصالات المكشوفة والملحقة بالمنشآت السّياحيّة يتمّ تطبيق عامل استثمار لا يزيد عن 40% عند إقامة الحفلات، مع التّقيّد بكافّة التّعليمات الصّادرة عن الفريق الحكوميّ المكلف بإجراءات التّصدي لفيروس كورونا، وتعليمات وزارة السّياحة.

ث- اتّخاذ كافّة الإجراءات القانونيّة بحقّ المنشآت المخالفة. وتنظيم الضّبوط اللازمة تحت طائلة الإغلاق.

خصّصت وزارة الصّحّة أربعة مراكز جديدة لإجراء فحص بي سي آر، خاصّةً للراغبين بالسفر خارج سوريا، كما تمّ الإعلان على أنّ عمليّات إعادة المواطنين العالقين في الخارج تتواصل تدريجيّاً، وعلى مراحل مع مراقبة الوضع الوبائيّ واستعدادات مراكز الحجر والعزل، كما يُدرّسُ موعد فتح المطارات. وبخصوص المواطنين الرّاعبين بالسّفر للخارج سيتمّ البدء بإجراء فحوصات (PCR) بتاريخ 21 تموز في مراكز محدّدة، والبدء بإعطاء وثيقة تثبت خلوهم من الإصابة بالفيروس.

الوضع الاقتصادي والاجتماعي في مناطق سيطرة النّظام السّوري:

سجّلت الأيام الأخيرة من شهر تموز ارتفاعاً في سعر صرف الدّولار مقابل الليرة السّوريّة، ممّا تسبّب في استمرار ارتفاع أسعار السّلع الأساسيّة، كما تعاني بعض القطاعات التجاريّة من الإغلاقات بسبب تفشي وباء كورونا وانعدام الحركة التجاريّة؛ يقوم (م.ت.د): "أعمل بمحلّ حلويات؛ لقد توقّف عملي بشكلٍ شبه كاملٍ مع توسّع انتشار الفيروس في البلاد، النّاس ما عاد استرجت تشتري من المحلّات إلا الأشياء الضّرورية والحلويات تعتبر من الكماليات ليهيك وقف شغلي. وأنا حالياً عاطل عن العمل وأعاني من أزمةٍ مادّيّة كبيرة"

كما تمّ رصد انتشار حالات السرقة في المناطق الخاضعة لسيطرة النّظام، بسبب تدهور الأوضاع الاقتصاديّة، حيث سجّلت حالات سرقة في دمشق وريف دمشق وأرياف محافظة درعا، وطالت السرقات المحالّ التجاريّة والمنازل، وبعض المعدّات الصّناعيّة والزّراعيّة. يقوم (م.ع) وهو فنيّ صيانة مضخاتٍ ومولّداتٍ كهربائيّة: "عدد السرقات بمحافظة درعا كبيرٌ، وبحكم عملي عرفت بالأسبوعين الماضيين انو بناحية المزيريب انسرق أكثر من عشر ماتورات ضخ ماء من الأراضي الزّراعيّة، كثير من المرات بعرف انو المضخة اللي عم أصلحها مسروقة لكن ما بقدر أواجه السّارق خوفاً من الانتقام مني أو تخريب محليّ".

كما تمّ رصد فقدان عددٍ كبيرٍ من الأدوية من السّوق في محافظة دمشق، حيث شكّا بعض المدنيّين من عدم تمكّنهم من الحصول على الأدوية.

من ناحية أخرى استمرّت الحكومة في إغلاق عددٍ من شركات الصّرافة بحجة تعاملها بشكلٍ غير قانونيّ مع الحوالات الخارجيّة، ممّا أثر على عددٍ كبيرٍ من المدنيّين الذين كانوا يعتمدون على ما يرسله أبنائهم المغتربين في الخارج، ويسعى النّظام لحصر الشّركات التي تقوم بتحويل الأموال إلى سوريا بالشّركات التي تلتزم بسعر الصّرف المحدّد من قبل البنك المركزيّ، وهو سعرٌ أدنى بكثيرٍ من السّعر الحقيقي للصّرف.

النّشاط المدنيّ: هنالك نشاطٌ كبيرٌ للمنظّمات والجمعيات بسبب تفشي الوباء، و غالبية الأنشطة انتقلت إلى التّوعية عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ، و أيضاً تشجيع المجتمعات على الالتزام بوسائل الوقاية و الحماية من فيروس كورونا، و أيضاً الدّفع باتجاه أخذ تدابير بخصوص الدّعم الاقتصاديّ و الإنسانيّ للفئات المهمّشة و الفقيرة. يوجد دورٌ كبيرٌ للنساء و الفئة الشّابة بتعزيز عمل المجتمع المدنيّ و صموده.

ثانياً- في مناطق الشّمال الغربيّ:

ارتفعت عدد الحالات المصابة بفيروس كورونا إلى (31) إصابةً مع نهاية شهر تموز، ووصل مجمل الحالات التي تمّ اختبارها (3470)، أما الحالات السّلبيّة (3439)، إلى جانب تسجيل 16 حالة شفاء، ولم تسجّل أيّ حالة وفاة بالفيروس. تركّز انتشار الإصابات في كلّ من مناطق سرمدا وسرمين وأطمّة وإعزاز والباب وأخترين وإدلب.

وفي تاريخ 18 تموز تمّ تسجيل 4 إصاباتٍ جديدةٍ بالفيروس، ممّا جعل الخوف يتسلّل لقلوب النّاس لمعرفة التّامة أنّ هناك عجزاً في القطاع الصّحّيّ في الشّمال الغربيّ.

أمّ عبدة نازحةً من خان شيخون قالت "الخوف يتسلّل لقلبي كلّ يومٍ من انتشار المرض. طبعاً إذا انتشر أكثر من هيك الوضع رح يصير لا يحتمل هون ما في مشافي والله عم فكر مع زوجي إذا صار كثير هون نبيع بيتنا إلى شقيننا لعمرناها وندفعه للمهربين حتّى نطلع على تركيا، على القليلة هناك في مشافي وفي أدوية إذا الواحد مرض في مشفى تأويه، أو حتّى إذا احتاج دوا بلاقي، والله الفيروس هاد الدّول الكبيرة عجزت عن علاجه، نحن هون بالمحرّر بدنا نلاقي علاج إلوا أحسن الشّي الواحد يطلع برا البلد".

وفي تاريخ 21 الشّهر تمّ تسجيل 3 حالاتٍ إيجابيّةٍ بالفيروس مخالطةً لحالاتٍ سابقةٍ أما في 24 تموز تمّ تسجيل إصابةٍ جديدةٍ في مدينة سرمين قادمةٍ من مناطق النّظام، حيث تمّ العمل على حصر كلّ المخالطين/ات لحالة مدينة سرمين، كما تمّ توجيه نداءٍ فحواه "يرجى من كلّ الأهالي اتّباع إجراءات الوقاية من مرض كوفيد ١٩، و الإبلاغ عن الحالات المشتبه عبر مراجعة أقرب نقطة طبّيّة أو عبر الاتّصال على الأرقام المخصّصة من قبل مديريّات الصّحّة ونظام الإحالة" كما تمّ الطّلب والرّجاء من كلّ الأهالي القادمين من مناطق النّظام الالتزام بالحجر المنزليّ مدّة ١٤ يوماً مع إبلاغ أقرب مركزٍ صحّيّ في حال حدوث أعراض فيروس كورونا.

في 25 تموز تمّ تسجيل 3 إصاباتٍ، وفي 26 تموز تمّ تسجيل 3 حالاتٍ جديدةٍ إيجابيّةٍ، وفي 28 تموز تمّ تسجيل حالةٍ إيجابيّةٍ جديدةٍ، وفي 30 تموز تمّ تسجيل حالةٍ إيجابيّةٍ أيضاً.

الإجراءات الرسمية: تمثّلت بدعوة مديريةية الصّحّة بإدلب مراجعين/ات مشفى باب الهوى إلى تطبيق عدّة تعليماتٍ للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا، كما تمّ إقرار قرارٍ رسميٍّ بإغلاق معبر دارة عزة - الغزاوية، ومعبر أطمه - دير بلوط، من يوم الجمعة 17 تموز الساعة الثامنة صباحاً، وحتى إشعارٍ آخر بسبب الإجراءات الوقائية لانتشار فيروس كورونا موجّهين إلى أنّ المعبرين سيبقيان سالكين فقط للعسكريين (دون عائلاتهم)، وذلك من أجل تبديل نقاط الرّباط والجاهزية القتالية، ليتّم في اليوم التالي السّماح بالمرور على المعبر لأصحاب الموافقات الخاصة الصّادرة من المجالس المحليّة لمنطقة الحكومة المؤقتة. وبتاريخ 20/07/2020 تمّ استئناف حركة عبور المسافرين من وإلى تركيا، مع التأكيد بأنه من المحتمل أن يتمّ إعادة إغلاق المعبر في أيّ لحظةٍ من قبل الجانب التركي، لذلك تمّ الطّلب من العالقين/ات في سوريا أو في تركيا بالسّفر مباشرةً دون تأخير، مع التّشديد بالتّقيّد التامّ في اتّباع الإجراءات الوقائية للحدّ من انتشار فيروس كورونا في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، والتّشديد على ارتداء الكمامات الطّبيّة، والحفاظ على مسافةٍ آمنةٍ بين كلّ شخصٍ وآخر، بالإضافة إلى الحفاظ على نظافة اليدين وتعقيمهما بشكلٍ دوريٍّ، وتجنّب المصافحة والسّلام بالأيدي أو الاحتكاك مع الآخرين.

من جانبٍ آخر قامت وزارة الصّحّة في الحكومة المؤقتة في المناطق الخاضعة لسيطرتها بإغلاق الطّرق العامّة المؤدّية لبلدة سرمين، و فرضت الحجر الصّحّيّ على المدينة، بعد تسجيل حالة إصابةٍ بفايروس كورونا قادمةً من دمشق ومخالطةً لعددٍ من السّكّان في المدينة، ليعاد رفع الحظر تدريجيّاً بعد التّشاور بين وزارة الصّحّة والمجلس المحليّ والمعنيين في سرمين ونظراً للنتائج الأخيرة لمسحات المخالطين/ات، والتي كانت سلبيةً ولاتزام المصابين/ات والمخالطين/ات بالحجر المنزليّ؛ تمّ افتتاح معبرٍ من الجهة الشّمالية، مفرق بنش، والشّرقية، القوس، مع وضع فرقٍ للتّعقيم والفحص لضمان السلامة.¹

كما تمّ تعليق العمل في مشفى باب الهوى لمُدّة أسبوعٍ من تاريخ 19 إلى 26 تموز لعدم جاهزية المشفى لتطبيق معايير السلامة التامة للمراجعين والمرضى، وذلك نتيجة ظهور إصاباتٍ جديدةٍ في سرمدا وقربها من مشفى باب الهوى، باعتبار سرمدا هي مركزٌ اقتصاديٌّ في الشّمال الغربيّ ووجود كثافةٍ سكانيةٍ كبيرةٍ فيها، واستثنى من قرار تعليق العمل في المشفى، كلاً من قسم الولادات الطّبيعيّة والقيصريّة وقسم اللّقاح.

أما عن الإجراءات المتخذة من المجتمع المدنيّ وخاصة المنظمات الإنسانية العاملة في الشّمال الغربيّ؛ فتمثّلت بإقامة خيمة عزلٍ عند باب كلّ مركزٍ طبيّ، يقوم العناصر المتواجدين/ات في الخيمة بتعقيم أيدي المراجعين/ات، وقياس درجة الحرارة، والتأكيد على أن ضرورة التّباعّد عند الدّخول في غرف الانتظار، وفي بعض المراكز الطّبيّة كما في مشفى الأمومة والطفّل في قاح، تمّ إلى جانب تعقيم الأيدي، تعقيم الأقدام بالكحول الممدّد للمراجعين/ات قبل الدّخول، وتمّ التّركيز على مبدأ عدم السّماح بالدّخول إلى المشفى إلا مع مرافقٍ واحدٍ للمريض لتجنّب الازدحام.

¹ - الحكومة السورية المؤقتة،

<https://www.syriaig.net/ar/533/content/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9:%20%D8%AA%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A3%D9%86%20%D8%A3%D8%BA%D9%84%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA%20%D9%85%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%86%D8%8C%20%D9%88%D9%86%D8%AA%D9%88%D9%82%D8%B9%20%D8%A3%D8%B2%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%20%D8%A8%D8%B4%D9%83%D9%84%20%D8%AE%D9%81%D9%8A%D9%81%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%8A%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D9%85%D8%A9>

ستمرّت فرق الدّفاع المدنيّ في حملات التّطهير والتّعقيم للمرافق العامّة والمخيمات، كما قامت العديد من المنظّمات بمتابعة أنشطتها عبر الإنترنت، وأيضاً القيام بدورٍ كبيرٍ وبشكلٍ أساسيٍّ للنّساء والشّباب لزيادة إجراءات الوقاية والحماية من فيروس كورونا، وأيضاً من أجل تحقيق متطلبات المجتمعات المحليّة. كما أنّ بعض المنظّمات الإغاثيّة اتّبعَت طرق إيصال الإغاثة إلى منازل المستفيدين لتضمن منع الازدحام.

ثالثاً- مناطق شمال شرق سوريا:

قامت الإدارة الدّاتيّة بإصدار مجموعةٍ من القرارات على مستوى جميع مناطق شمال شرق سوريا بتاريخ 24 تموز 2020، جاء فيها: إنّهُ وبسبب جائحة كورونا العالميّة وظهور أربع حالاتٍ جديدةٍ ومؤكّدة في شمال وشرق سوريا، تقرّر ما يلي:

1. تُغلق كافّة المعابر الحدوديّة اعتباراً من صباح يوم الجمعة الواقع في 2020/7/24 وبشكلٍ كاملٍ.
2. تخضع للحجر الصّحّيّ لمُدّة 14 يوماً أيّ حالةٍ إنسانيّةٍ تدخل إلى مناطق الإدارة الدّاتيّة اعتباراً من تاريخ 2020/7/24.
3. يُمنع إدخال جنازات الموتى بسبب جائحة كورونا إلى مناطق الإدارة الدّاتيّة لشمال وشرق سوريا.
4. تُمنع التّجمعات والاحتفالات والأعراس وخيم العزاء حفاظاً على الصّحّة العامّة.
5. تُمنع الصّلوات الجماعيّة في دور العبادة كافّةً حفاظاً على الصّحّة العامّة.
6. يقتصر عمل المطاعم على تلبية الطّلبات الخارجيّة فقط.
7. يُطلب من الجميع في شمال وشرق سوريا الالتزام بقواعد الوقاية الصّحّيّة والتّباعد الاجتماعيّ في كافّة الأماكن (أماكن العمل، الأماكن العامّة).
8. يُطلب من المؤسّسات المختصّة في المعابر اتّخاذ الإجراءات الصّحّيّة المشدّدة على المعابر (البضائع، الأشخاص).
9. مدّة هذا القرار خمسة عشر يوماً اعتباراً من تاريخ نشره.

وتقوم منظّمات المجتمع المدنيّ في شمال وشرق سوريا، وبشكلٍ خاصّ للنّساء و الفئة الشّابة بدورٍ مهمّ في التّوعية بضرورة التّزام إجراءات الوقاية والحماية من فيروس كورونا، و تعزيز تقوية و صمود المجتمعات المحليّة لمواجهة الآثار المترتبة على الوباء.

في محافظة الحسكة:

أعلنت هيئة الصّحّة ضمن الإدارة الدّاتيّة بتاريخ 23 تموز عن إصابة 4 أشخاصٍ بفيروس كورونا ضمن مناطق نفوذها، ثلاثة منها في مدينة قامشلي والرابعة في مدينة الحسكة. وبتاريخ 30 تموز سجّلت الفرق الطّبيّة في مناطق "الإدارة الدّاتيّة" 17 إصابةً جديدةً بفيروس "كورونا"، كما أنّ هيئة الصّحّة في الإدارة الدّاتيّة رفعت الحظر عن مبنّى بحيّ الأروبية جنوبيّ القامشلي، بعد نحو 10/ أيام على فرضه للاشتباه بوجود حالة إصابةٍ بفيروس كورونا بين أحد سكّانها.

وبتاريخ 27 تموز استقبل مطار القامشلي، طائرتين تحملان أكثر من 700/ راكبٍ من مطار دمشق، وذلك بعد ساعاتٍ من إعلان الحكومة السّوريّة والإدارة الدّاتيّة عن تسجيل إصاباتٍ جديدةٍ بفيروس كورونا، لكنّ القادمين توجهوا إلى منازلهم بدلاً من مراكز الحجر الصّحّيّ. ومع استمرار انتشار جائحة كورونا، قرّرت خلية الأزمة في إقليم الجزيرة اتّخاذ عدّة تدابير بتاريخ ٢٩ تموز:

- 1- حظر التّجوال والتّنقل بين المدن والنّواحي والحظر الكامل خلال عطلة عيد الأضحى، ويستثنى منها فقط الحالات الطّارئة.
- 2- منع التّجمعات بكافّة أشكالها (أفراح- عزاء - الحدائق العامّة- المنتزهات- دور العبادة- المساج- صالات الرّياضة- المطاعم - المقاهي... الخ).

- 3- تعليق الدوام في جامعة روج آفا، مراكز التدريب، والحضانات والروضات إلى حين صدور قرارٍ معاكسٍ.
- 4- ضرورة التقيّد التامّ بالحجر المنزليّ لجميع حالات الاشتباه التي لا تحتاج إلى نقلهم للمراكز الصحيّة.
- 5- ضرورة التقيّد بقواعد التباعد الاجتماعيّ في جميع الأماكن، وضرورة التزام أصحاب المحالّ والأفران وغيرها بالإجراءات الوقائيّة.
- 6- تُمنع كافّة الزيارات إلى السجون.
- 7- إيقاف باصات النّقل الداخليّ داخل المدن.
- 8- تكون القرارات نافذةً بتاريخ 30/7/2020 والمصادف يوم الخميس.

يقول أحد سكان الحسكة وهو عاملٌ في محلّ صحيّة: "أنا أعمل في محلّ للأدوات الصحيّة، وفي فترة الحظر الأولى تضررت كثيراً كوني أقبض مرتباً أسبوعياً، وهذا أثر عليّ كثيراً، الآن يتحدثون عن حظرٍ جديدٍ، أنا أخاف كثيراً على وضعي الاقتصاديّ، بسبب الأسعار العالية لا نستطيع تأمين مستلزمات الحياة، أحياناً تأتيني حوالاتٌ خارجيّةٌ لولاها لمتنا من الجوع والله يعين الكلّ".

كما أنشأت «اللجنة الدوليّة للصليب الأحمر الدوليّ»، بالتعاون مع المفوضيّة السامية لشؤون اللاجئين، ومنظمة اليونيسيف والصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة بتاريخ 22 تموز، قسماً خاصاً للعزل لمواجهة جائحة «كوفيد-19» في مخيم الهول بمحافظة الحسكة (شرق سوريا)، في إطار التحضير لأيّ انتشارٍ محتملٍ لفيروس «كورونا»، ويضمّ مركز العزل 80 سريراً في المرحلة الأولى، مزودةً بغرفةٍ للطوارئ ومختبرٍ للتحاليل. وفي 26 تموز جرت عمليات تعقيم المرافق العامّة ومدارس الإيواء في بلدة تلّ تمر في ريف الحسكة للوقاية من انتشار «كورونا»، وارتفاع عدد إصابات كورونا في الحسكة إلى 8 حالاتٍ.

في محافظة دير الزور:

أعلنت خلية أزمة كورونا، عقد اجتماعٍ طارئٍ الأحد 26 تموز، وأخذت حزمة تدابيرٍ منها:

- 1- العمل على إتمام جاهزية الكوادر الطبيّة بشكلٍ كاملٍ.
- 2- تجهيز مولدة أكسجين وإدخالها في الخدمة خلال مدّة أقصاها أسبوعٍ واحدٍ.
- 3- تجهيز مراكز الحجر الصحيّ بكلّ ما يلزمها من معدّاتٍ وأدويةٍ وكوادر طبيّةٍ تحسباً لحدوث أيّ طارئٍ.
- 4- مطالبة الجهات المعنية والمنظّمات الدوليّة بتأمين جهاز فحص PCR بشكلٍ عاجلٍ.
- 5- تجهيز وتدريب فرقٍ صحيّةٍ مختصّةٍ في جميع المناطق.
- 6- تجهيز مراكز الحجر والمشافي بكمياتٍ كبيرةٍ من أسطوانات الأوكسجين.
- 7- العمل عن طريق الإعلام على نشر التوعية والثقافة الصحيّة ضدّ أخطاء وباء كورونا المستجدّ.
- 8- تخصيص أرقامٍ للطوارئ في حال حدوث أيّ جديدٍ بخصوص الاشتباه بأيّ حالةٍ.
- 9- إغلاق جميع المعابر والتشديد على موضوع التهريب من مناطق سيطرة نظام الأسد وفرض عقوباتٍ صارمةٍ على المخالفين تصل إلى حدّ السجّن.
- 10- تجنّب التجمعات وإلغاء الوجبات في المطاعم ما عدا الطلّبات الخارجيّة والابتعاد عن المناسبات وخيم العزاء ودور العبادة.

في 27 تموز، قام مشفى الكسرة باتخاذ حزمة إجراءات صارمة بعد اكتشاف اختلاط حالة مشتبه بها لعدد من كوادر المشفى. وفي 29 تموز تم تأكيد إصابتي بكورونا في بلدة أبو حمام.

أما الوضع الاقتصادي فهو في تردٍ مستمرٍ، بفعل تفشي الفيروس، تقول إحدى مالكات البسطات الصغيرة في المحافظة "أنا امرأة أمتلك بسطة لأنني أعيل عائلتي المكونة من خمسة أفراد، وبسبب كورونا الأسواق رح تتسكّر، وأنا لا أستطيع أن أعيش أسرتي لأن مصدرني الوحيد هو هذه البسطة ولذلك الوضع صعب جداً، ففي فترة الحظر الأولى كان هناك أثر كبير على أسرتي وعانينا الكثير، الآن أيضاً نخاف من ذات المشكلة"، وأيضاً تقول موظفة بمنظمة مجتمع مدني: "أنا موظفة بمنظمة والوضع المعيشي صعب وصار أصعب بسبب الأسعار الخيالية بعد مشكلة كورونا وفوق كل هذا توقّف العمل بالمنظمات، طبعاً هالشي يرجع سلباً على حياتنا ومعيشتنا وستكون الأمور صعبة على العالم التي ليس لديها معيل".

في محافظة الرقة:

تم تسجيل عدّة حالات اشتباه بفيروس كورونا في محافظة الرقة، حيث تم اختبار عيّنتين مشتبه بهما في تاريخ ٢٢ تموز، بتاريخ 31 تموز، تم تسجيل ٣ أصابات بفيروس كورونا في محافظة الرقة، وتخضع الحالات للحجر الصحي بحسب تصريح الإدارة الذاتية.

أعلنت لجنة الصحة في الإدارة الذاتية بالرقة بتاريخ 15 تموز، أنها شدّدت إجراءاتها الاحترازية في المراكز والنقاط والمستشفيات التي تشرف عليها بشكل مباشر في مدينة الرقة وريفها، تزامناً مع التدابير الوقائية التي أعلنتها الإدارة الذاتية مؤخراً لمنع تفشي فيروس كورونا، وهذه المراكز الطبّية المخصّصة في الريف هي: (3 مراكز، هي مستوصفات في العكبرشي وأبو كبيع ومنطقة الزيارات، 3 مراكز في حمرة ناصر والكرامة وخس عجيل، 3 مراكز في الخاتونية والسلحبية وكديران، 3 مراكز في القحطانية والصكورة والرافقة، 4 مراكز في تلّ السّمّن وخنيز وحزيمة والكالطة. أما المراكز المتواجدة في مركز المدينة فهي: (مستوصف سيف الدولة، مستوصف الرشيد، مستشفى الرقة الوطني).

أما التجهيزات فيمكن القول إن مشفى الوطني في الرقة غير مجهّز بالشكل الكافي، حيث لا يحوي إلا على سبعة أجهزة تنفس صناعي ولا يوجد سوى غرفة عزل واحدة.

كما تم رصد سوء في إدارة الحالات المشتبه بها من قبل الكوادر العاملة في المحافظة، من لحظة اكتشافها إلى لحظة إخبارها، تقول إحدى النساء القاديات من مناطق سيطرة النظام السوري "إنه عند وصولهم إلى حاجز الدخول التابع لقسد على مدخل المحافظة، قام الحاجز بإجراء فحص سريع للعبال الداخليين، ليتبين أنه لا يوجد أي حالات كورونا، وكانت النتيجة إيجابية لإحدى النساء المسنّات، وسلبية لمرافقيها، وبالرغم من التأكيد للحاجز أن إحدى السيدات معها ربو، إلا أن الحاجز أصر على نقلهم ووضعهم جميعاً في غرفة واحدة، السليمات مع المصابات في مدرسة مخصّصة للعزل الصحي. يضيف أحد أقارب النساء إلى أنه وبسبب تصرف السلطات المحليّة غير المسؤول في التعامل معهنّ كونهنّ مشتبهات بالإصابة بالفيروس، كان السبب بتعرضهن للتّمر الاجتماعي على وسائل التّواصل، وفي مجتمعنّ المحيط، بالرغم من النفي لذلك".

كما تم رصد سوء توعية صحيّة في المحافظة للمشتبه بهم، تقول هيفاء 55 عاماً إن "أكبر مصيبة هي عندما تشعر أنك مصاب، هو الشعور أنك تحمل وباءً يصيب الجميع، وأنه معد للناس؛ شعور سيئ لا يوصف مع العلم أنني لم أشعر بأي أعراض حتى اللحظة، وأني سليمة ولكن المجتمع كان سيناً في التّشهير"

أما تأثير كورونا على الجانب الاقتصادي في المحافظة، فكان سلبياً، وهو ما أشارت إليه إحدى النساء في المحافظة بقولها: " لدي صالون نسائي، والوضع الاقتصادي في ظلّ كورونا الحالي صار أصعب ما عاد أقدر استقبل أيّ زبونة خائفة من العدوى رغم أنو أخذت كامل احتياطاتي الوقائيّة بس في خوف وكمان لغيت العمل إلي بيكون قريب من الوجه مثل المكياج خوفاً من العدوى لا سمح الله، هالشي أثر على دخل الصّالون أكيد وأثر على عائلتي".

يُضيف عاملٌ يعمل بأجرٍ يوميّ في محلّ ألبسة: "عملنا يعتمد على فتح المحلّ، وبسبب الحظر في المرّة الأولى تمّ منع فتح محلات الألبسة، وتعرّضت لنكبة اقتصادية حقيقية، الآن أخاف أيضاً ألا يكون الحظر الذي سيُطبّق بعد العيد مجرد عشرة أيام فقط، لأنني سوف أتعرض لخسارة كبيرة كوني أعمل باليوميات، وليس لديّ مدخراتٌ وما نشغل به نأكله".